وجعل النظر للحنفي وبغيرها من الطلبة النظر فاوقات المحلين فعرفت بالمدرسة السيوفية من اجل
ان سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها وهي الآن تجاه سوق الصنادقيين وكذ
وهم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر فانه قال في كتاب الروضة الزاهرة في
خطط القاهرة مدرسة السيوفية وهي للحنفية وقفها عز الدين فرخشاه قريب صلاح
الدين وما ادري كيف وقع له هذا الوهم فان كتاب الوقف موجود قد وقفت عليه ولخصت منه
ما ذكرته وفيه ان واقفها السلطان صلاح الدين وخطه على كتاب الوقف ونصه الحمد لله
وبه توفيقي وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرين شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسماية
ووقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة امير الجيوش وباب النتح
وحارة برجوان وذكر في كتاب وقفها ان الواقف اذن لمن حضر مجلسه من العدول
في الشهادة والشهود على لفظه بما يضمنه المسطور فشهد بذلك واثبتوا شهاداتهم
آخره وحكم بصحته على صحة هذا الوقف بعد ما خاصم رجل من اهل هذا الوقف في ذلك
والصالح ... المذكور في الكتاب ... القاضي ... بمذكورهم شهادة الشهود على
الواقف وهم علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي والقاسم بن يحيى بن عبد
الصمد بن قاسم الشهرزوري وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي وعبد الرحمن بن علي بن عبد
العزيز بن قريش المخزومي وموسى بن حكر بن نوسك الهذباني في آخرين وهذه المدرسة
هي اول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهي باقية بايديهم **المدرسة**
الفاضلية هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم
ابن علي البيساني بجوار داره في سنة ثمانين وخمسماية ووقفها على طايفتي الفقها
الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة لاقرا القرآن اقرا فيها الامام ابو محمد الشاطبي
ناظم الشاطبية ثم تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ثم الشيخ علي بن موسى الدهان
وغيرهم ورتب التدريس فيه للمذهبين الفقيه ابا القاسم عبد الرحمن بن سلامة
الاسكندراني ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في ساير العلوم يقال
انها كانت مايه الف كتاب مجلد وذهبت كلها وكان اصل ذهابها ان الطلبة التي
بها لما وقع الغلا بمصر في سنة اربع وتسعين وستماية والسلطان يومئذ
الملك العادل كتبغا المنصوري مسهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز
حتى ذهب معظم ما كان بها من الكتب ثم تداولت ايدي الفقها عليها بالعارية فتفرقت
وبها الى اليوم مصحف كبير القدر جدا مكتوب بالخط الاول الذي يعرف بالكوفي
تسميه الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضي الفاضل اشتراه بنيف
وثلاثين الف دينار على انه مصحف امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو

وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة والى جانب
المدرسة كتاب برسم الايتام وكانت هذه المدرسة من اعظم مدارس القاهرة واجلها
وقد تلاشت لخراب ما حولها **عبد الرحيم** بن علي بن الحسن بن احمد بن الفرج
بن احمد القاضي الفاضل مجير الدين ابو علي بن القاضي الاشرف بها الدين العسقلاني البيساني
المصري الشافعي كان ابوه يتقلد قضا مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وكانت
ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية ثم قدم
الى القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الخلال صاحب ديوان الانشا في ايام
الحافظ لدين الله وعنه اخذ صناعة الانشا ثم خدم بالاسكندرية مع حكامها
~~حضرا ... مدة~~ فلما قام بوزارة مصر العادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك
خرج امره الى والي الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه في حضرته وبين
يديه في ديوان الجيش **فلما مات** الموفق بن الخلال في سنة ست وستين وخمسماية
وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان الانشا عند الكامل بن شاور بعد ان سعى له
عند ابيه الوزير شاور بن مجير فاقره عوضا عن ابن الخلال في ديوان الانشا **فلما**
ملك اسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره واعجبه نفاذه وسمته ونصحه
فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب استخلصه وحسن اعتقاده
فيه فاستعان به على ما اراد من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره
ومشيره بحيث كان لا يصدر امرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيا الا عن رايه ولا يحكم
في قضية الا بتدبيره **فلما** مات صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز
عثمان في المكانة والرفعة ونفاذ الامر فلما **مات** العزيز وقام من بعده ابنه الملك
المنصور بالملك ودبر امره عمه الافضل على ما كان مستمرا على حاله الى ان وصل الملك
العادل ابو بكر بن ايوب من الشام لاخذ ديار مصر **وخرج** الافضل لقتاله فمات [illegible]
احوج ما كان الى الموت عند تولي الاقبال واقبال الادبار في ليلة الاربعا سابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسماية ودفن بتربته من القرافة الصغرى
قال ابن خلكان وزر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمكن منه غاية التمكن
وبرز في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد
الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلدات و
التعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مايه مجلد وهو مجيد في اكثرها وقال
عبد اللطيف البغدادي دخلنا عليه فرايت شيخا ضيلا كله راس وقلب وهو
يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه في اخراج

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)